

حول مدى وجوب غسل الموتى عند كثرة الجثث في الكوارث

العامة/الخميس)3202-2-61م(فتاوى على الهواء مباشرة

صلاح الصاوي

السؤال الاول في هذه الليلة من رحم المعانة ومن رحم المحنـة يسأل السائل حول مدى وجوب الغسل للموتى في الكوارث العامة. عندما تكسر الجسـس ويكتـر الموت وتتقـاصر امـكـانـات النـاس وطـاقـاتـهم دون تـغـسيـلـهـم - [00:00:00](#) وماذا عن دفنـهمـ في قبور جـمـاعـيةـ المـأـقلـ لـكـمـ سـؤـالـ منـ رـحـمـ المـعـانـةـ وـمـنـ رـحـمـ المـأـسـاةـ وـمـنـ رـحـمـ المـحـنـةـ اـنـاـ لـلـهـ وـاـنـاـ لـيـهـ رـاجـعـونـ لـاـ شـكـ انـ تـغـسـيلـ المـيـتـ المـسـلـمـ - [00:00:29](#)

واجب اهل العلم جـمـهـورـ اـهـلـ الـعـلـمـ عـلـىـ انـ تـغـسـيلـ المـيـتـ المـسـلـمـ وـاجـبـ صـحـيـحـ الحـنـافـ يـرـوـنـ اـنـ هـنـاـ سـنـةـ مـؤـكـدـةـ لـكـنـ الجـمـهـورـ عـلـىـ وـجـوـبـهـ وـسـبـبـ الـخـلـافـ بـيـنـهـمـ اـنـهـمـ يـقـولـونـ انـ الغـسـلـ نـقـلـ بـالـعـلـمـ لـاـ بـالـقـوـلـ - [00:00:49](#) يعني توـاتـرـ عـلـيـهـ عـمـلـهـ قـالـ لـهـ الـمـسـلـمـينـ كـمـاـ اـنـهـ وـضـعـ وـرـدـ عـلـىـ سـبـيـلـ الـتـعـلـيمـ لـهـ لـاـ عـلـىـ سـبـيـلـ الـاـمـرـ بـهـ.ـ لـكـنـ عـلـىـ كـلـ حـالـ هـذـاـ سـبـيـلـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـبـرـ وـمـنـ يـشـاقـقـ الرـسـوـلـ مـنـ بـعـدـ مـاـ تـبـيـنـ لـهـ الـهـدـىـ وـيـتـبـعـ غـيـرـ سـبـيـلـ الـمـؤـمـنـيـنـ.ـ نـوـلـهـ مـاـ تـوـلـىـ - [00:01:09](#) وـنـصـلـهـ جـهـنـمـ وـسـاءـتـ مـصـيـرـاـ.ـ فـالـرـاجـحـ هـوـ مـاـ عـلـيـهـ جـمـهـورـ اـهـلـ الـعـلـمـ مـنـ وـجـوـبـ الـغـسـلـ.ـ لـكـنـ هـذـاـ الـوـاجـبـ كـفـيـرـهـ مـنـ سـائـرـ الـاحـکـامـ الـشـرـعـيـةـ.ـ اـنـمـاـ يـكـوـنـ فـيـ اـحـوـالـ السـعـةـ وـالـاـخـتـيـارـ فـاـنـ التـكـلـيـفـ مـنـاطـهـ الـقـدـرـهـ فـيـ هـذـاـ الـاـمـرـ وـفـيـ غـيـرـهـ وـلـاـ تـكـلـيـفـ مـعـ الـعـجـزـ - [00:01:35](#) فـيـ الـاـحـوـالـ الـاـسـتـثـنـائـيـةـ كـاـوـقـاتـ الـزـلـاـلـ وـالـكـوـارـثـ الـكـبـرـىـ وـالـاـرـتـفـاعـ الـاـسـتـثـنـائـيـ لـاـعـدـاـدـ الـمـوـتـىـ يـرـخـصـ فـيـ الـاـكـتـفـاءـ بـالـتـيـمـ فـيـ تـرـكـ الـتـغـسـيلـ وـالـاـكـتـفـاءـ بـالـتـيـمـ.ـ وـقـدـ تـقـضـيـ الـضـرـورـةـ تـرـكـ التـيـمـ كـذـلـكـ.ـ وـدـفـنـ لـهـ بـالـكـيـسـ الـذـيـ وـضـعـ فـيـ بـعـدـ اـسـتـخـرـاجـهـ مـنـ تـحـتـ الـاـنـقـاضـ - [00:02:00](#)

دون غسل او دون غسل او تيميم ما دامت هناك يعني ضرورة كسرة الاعداد وتفاخيـهـ وتفاخيـشـهاـ اوـ تـغـيـرـ حـالـةـ الـجـسـسـ بـطـولـ المـكـسـيـ تـحـتـ الـاـنـقـاضـ وـنـحـوـ يـقـولـ الدـسـوـقـيـ فـيـ حـاشـيـتـهـ مـنـ تـعـذـرـ غـسـلـهـ وـتـيـمـيـمـهـ يـعـنـيـ وـتـيـمـيـمـهـ - [00:02:26](#) كما اذا كثـرـتـ الـمـوـتـىـ جـدـاـ فـغـسـلـهـ اوـ فـغـسـلـهـ مـطـلـوبـ اـبـتـدـاءـ لـكـنـ لـاـ لـكـنـ يـسـقـطـ لـلـتـعـذـرـ وـلـاـ تـسـقـطـ الـصـلـاـةـ عـلـيـهـ وـمـاـ هـوـ جـدـيـرـ بـالـذـكـرـ اـنـ المـدـفـونـ عـلـىـ هـذـهـ الصـفـةـ لـاـ يـنـقـصـ مـاـ اـجـرـهـ شـيـئـاـ - [00:02:48](#)

وتـبـرـأـ ذـمـةـ اـهـلـهـ شـرـعـاـ بـمـاـ فـعـلـوـاـ.ـ وـلـاـ يـلـزـمـهـ شـيـئـ فـيـ وـقـتـ لـاـحـقـ هـذـاـ بـيـنـ قـوـسـيـنـ وـاحـدـ يـقـولـ طـبـ هـمـ الشـهـدـاءـ مـاـ بـيـغـسـلـوـشـ اـصـلـاـ وـاـنـتـمـ بـتـقـولـوـاـ مـاـ تـحـتـ الـاـنـقـاضـ شـهـيـدـ - [00:03:13](#)

لـأـ هـوـ فـرـقـ اـنـتـبـهـ الشـهـيـدـ الـذـيـ لـاـ يـغـسـلـ وـلـاـ يـصـلـىـ عـلـيـهـ هـوـ شـهـيـدـ الـمـعـرـكـةـ وـهـوـ مـاـ تـمـ فـيـ قـتـالـ فـيـ سـبـيـلـ اللـهـ.ـ فـهـؤـلـاءـ هـمـ الـذـينـ يـدـفـنـوـنـ فـيـ ثـيـابـهـمـ لـاـ يـغـسـلـوـنـ وـلـاـ يـكـفـنـوـنـ.ـ كـمـاـ فـعـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ شـهـدـاءـ اـحـدـ - [00:03:33](#)

اـمـرـ اـنـ يـدـفـنـوـنـ فـيـ ثـيـابـهـمـ وـلـمـ يـغـسـلـوـنـ وـلـمـ يـصـلـىـ عـلـيـهـمـ.ـ فـهـمـ كـمـاـ قـالـ اللـهـ جـلـ جـلـالـهـ بـلـ اـحـيـاءـ بـلـ رـبـهـمـ يـرـزـقـوـنـ ثـمـ سـبـحـانـاـ يـلـيقـ بـهـ الدـفـنـ الجـمـاعـيـ فـلـاـ شـكـ اـنـ الـاـصـلـ اـسـتـقـالـلـ كـلـ مـيـتـ بـقـبـرـهـ - [00:03:54](#)

اـنـ يـدـفـنـ كـلـ مـيـتـ فـيـ قـبـرـ خـاصـ بـهـ وـلـكـنـ الـكـوـالـيـسـ الـكـبـرـىـ لـهـ اـحـکـامـهاـ وـخـصـوـصـيـاتـهاـ وـاـسـتـشـنـاءـاتـهاـ الـتـيـ قـدـ تـقـضـيـ الـخـرـوجـ عـنـ هـذـاـ الـاـصـلـ وـمـعـ الـاـعـدـادـ الـكـبـيـرـةـ لـلـقـتـلـiـ وـاـسـتـخـرـاجـ الـجـسـسـ بـعـدـ اـيـامـ مـنـ مـوـتـهـاـ تـحـتـ الـاـنـقـاضـ وـتـعـذـرـ - [00:04:19](#)

اـوـ نـسـتـطـيـعـ اـنـ نـقـولـ اـسـتـحـالـةـ اـفـرـادـ كـلـ مـيـتـ بـقـبـرـ وـدـفـنـ خـاصـ بـهـ فـيـ دـفـنـ الجـمـاعـيـ بـعـدـ اـقـامـةـ صـلـاـةـ الـجـنـازـةـ عـلـيـهـمـ بـشـكـ جـمـاعـيـ لـقـولـهـ تـعـالـىـ لـاـ يـكـلـفـ اللـهـ نـفـسـاـ الـاـ وـسـعـهـاـ وـقـولـهـ تـعـالـىـ لـاـ يـكـلـفـ اللـهـ نـفـسـاـ الـاـ مـاـ اـتـاـهـاـ وـقـولـهـ تـعـالـىـ فـاتـقـوـاـ اللـهـ مـاـ اـسـتـطـعـتـمـ -

وقول النبي صلى الله عليه وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم. صحيح البخاري ويوم احد عندما كثروا الشهداء يوم احد جمع بين اكثرا من شهيد في قبر واحد - [00:05:10](#)

فعن هشام بن عامر الانصاري قال لما كان يوم احد اصاب الناس قرح وجهد شديد فقالوا كيف تأمر بقتلنا؟ ماذا نفعل فقال صلى الله عليه وسلم احفروا احفروا واوسعوا واحسنوا - [00:05:29](#)

ودفنه في القبر الاثنين والثلاثة احفروا واوسعوا واحسنوا وادفناوا في القبر الاثنين والثلاثة. قالوا يا رسول الله فمن نقدم؟ قال اكثراهم [قرأنا](#) وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:49](#)

كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب وثوب واحد في كفن واحد ثم يقول لهم اكثرا اخذ للقرآن فاذا اشير له الى احد قدمه في اللحد رواه البخاري. يقول الحافظ ابن حجر في فتح الباري وفي حديث جابر من الفوائد جواز تكفين الرجلين في ثوب - [00:06:13](#)

واحد لاجل الضرورة اما بجمعهما فيه او بقطعه بينهما اما بجمعهما فيه او بقطعه بينهما وجواز دفن اثنين في لحد. وعلى استحباب ديم افضلهما لداخل اللحد - [00:06:38](#)